

3(والأخير) شرح ثلاثة الأصول - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثالث الذي نشرع فيه في الاصل الثالث من الاصول الثلاثة. فيقول المؤلف رحمه الله تعالى الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد -

[00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم. من اصول الاسلام اه ان يعرف الانسان نبيه عليه الصلاة والسلام الذي يتبعه ويؤمن به ويقر بشهادته. بشهادة بشهادة انه رسول من عند الله وانه آآ الصادق المصدوق. فلا بد ان يتعرف الانسان على الخطوط العريضة من سيرة هذا النبي -

[00:00:20](#)

كريم. ذكر المؤلف رحمه الله في هذا في هذه الورقات نبذة يسيرة عن هذا النبي الكريم. فذكر اسمه ونسبه وعمره يعني كم بقي في هذه الدنيا ووفاته ومعرفة كيف نبى وكيف ارسل والبلد الذي ولد فيه والبلد الذي - [00:00:40](#)

هاجر اليه نعم وغير ذلك آآ من المسائل التي ستراها ان شاء الله في هذا الاصل الثالث. فهذه نبذة يسيرة جدا نستطيع ان نقول ان هذه النبذة تكفي عموم المسلمين من ان ان يعرفوا هذه الاشياء عن نبيهم. يعني يقبح بالمسلم ان يقال له يعني ما اسم نبيك الثلاثي -

[00:01:00](#)

فلا يعرف اين ولد واين هاجر لا يعرف. هذا قبيح جدا هذي نبذة يسيرة ومن اراد التوسع في هذا فليرجع الى كتب السيرة وما اكثرها سيرة ابن هشام ويعني زاد المعاد لابن القيم - [00:01:20](#)

يعني آآ كتب السيرة كثيرة جدا وهناك منظومة شرحناها وهي موجودة على على قناة المركز آآ شرح لارجوز المائية اه فيها يعني نبذة طيبة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو محمد محمد -

[00:01:36](#)

مشتق من التحميد اه ومحمد هو الذي اه يحمد اه كثيرا او هو الذي يحمد كثيرا آآ ولقبه آآ او آآ كنيته عليه الصلاة والسلام آآ ابو قاسم واسمه كما قلنا محمد واما القابه فكان يلقب قبل ان يبعث بالصادق الامين - [00:01:56](#)

اه نعم. وهو محمد اه ابن عبد الله نعم ابن عبد ابن عبد المطلب عبد المطلب اسمه شيبه اسمه شيبه واما عبد المطلب فهذا لقب ولى اسمه الحقيقي شيبه. وكان يقال له شيبه الحمد لانه كان كريما - [00:02:30](#)

وانما سمي بعبد المطلب لان عمه كان عنده عم اه الذي هو المطلب قدم به مكة وهو رديفه. وقد تغير لونه من السفر ومن الشمس فلما رآه الناس حسبه عبدا له فقالوا عبد المطلب وانه ليس عبدا له - [00:02:53](#)

وانما هو ابن اخيه واضح هذا؟ والمطلب هو عمه فلذلك قيل له عبد المطلب. والا اسمه الحقيقي اسمه شيبه. ابن هاشم وهاشم اسمه عمرو قال وهاشم من قريش يعني من قبيلة قريش وقريش من العرب - [00:03:13](#)

وقريش هو النضر قريش هذا لقب هذا لقب له قيل ان هذه القبيلة قبيلة قريش لقبت بقريش تشبيها لها بسمك القرش الذي هو مثل ثمن قرش قوي وبيطش باعدائه طيب فلذلك هل اکتبت هذه القبيلة كذلك لانها مسيطرة على مكة وانها قوية. هكذا قيل - [00:03:32](#)

اه اه فقريش هذا لقب ولا اسمه الحقيقي هو النظر اذا لا خلاف بين العلماء ان هاشم ان هاشما هذا هو ابن لعبد مناف. وهو المصنف لم

يذكر هذا. واسمه عبد مناف هذا اسمه المغيرة بن قصي - 00:04:01

نعم فصار اه نسبه النبي صلى الله عليه وسلم هكذا. محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد المناف ابن مغيرة بن قصي بن كلاب بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن - 00:04:19
ابن معد ابن عدنان الى عدنان لا خلاف بين علماء النسب في ذلك. بين النسابين لا خلاف فيه. هذا محل يا جماعة. من عدنان الى ادم فيه خلافا طويلا وكثيرة - 00:04:40

واضح طيب قول المؤلف وقريش من العرب اي العرب يقصد؟ العرب نوعان. العرب عرب مستعربة وعرب عائدة عرب العاربة هم عرب قحطان. والعرب المستعربة هم عرب عدنان وايهما افضل عرب عدنان لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث فيهم - 00:04:53
فعرضوا عدنان هم الذين اه قيل له مستعربا لانهم تعرضوا. فهم من ذرية اسماعيل واسماعيل كما هو معلوم جاء به ابوه الى مكة فلما شب وكبر اه تعلم اللغة تزوج من قبيلة جرهم - 00:05:13
التي نزلت مكة وهم عرب وتعلم منهم العربية وصار يعني صار عربيا. ثم من نسله بعد سنين جاءت قريش وجاء منهم النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء يقال لهم العرب المستعربة - 00:05:31

والنوع الثاني هم عرب قحطان وهم العرب العاربة. نعم. وقريش من العرب والعرب من ذرية من؟ اي عرب يقصد هنا؟ العرب العرب المستعربة ليس كل العرب. والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. طبعاً ابراهيم جاء - 00:05:46

من العراق وقومه الذين دعاهم كانوا في بابل. عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. وله من العمر ثلاث ثلاث وستون سنة. نعم. طبعاً ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين. الثاني عشر ربيع الاول. عام الفيل. وفي يوم الاثنين ولد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:06

وفيه بعث وفيه عرج اه به الى السماء وفيه هاجر الى المدينة وفيه توفي صلوات الله وسلامه فاحداث الاسلام العظام المتعلقة بالنبي وسلم كلها حصلت في يوم الاثنين واضح نعم - 00:06:27

وله من العمر ثلاث وستون اه السلام منها اربعون قبل النبوة النبوة مأخوذة من النبأ. والنبأ هو الخبر لما نقول هذا نبي يعني اخبره الله بالوهم وقيل انه مشتق من شيء اخر ايضا. طيب آآ نعم - 00:06:46

ومنها اربعون اه اربعون سنة قبل النبوة. لانه نبى على رأس الاربعين. وثلاث وعشرون نبيا ورسولا مدة النبوة والرسالة ثلاث وعشرون سنة ما الفرق بين النبي والرسول يقول العلماء في تعريف النبي هو انسان ذكر اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه. فان امر بتبليغه فرسول - 00:07:08

اقول انسان ذكر انسان ذكر اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه. هذا تعريف من؟ تعريف النبي فان امر بتبليغه فهو رسول طيب نعود للتعريف انسان هذا القيد لاجرا من - 00:07:34

لاخراج الجن طيب والحيوانات فليس فيهم انبياء طيب هذا على رأي بعض العلماء. فالنبوة مختصة بالانسان. اما الجن فليس فيهم انبياء وانما فيهم منذرون وايضا حتى لا يفهم فاهم من قوله مثلا تعالى واوحى ربك الى النحل ان النحل نبيا طيب - 00:07:51
هذا يعني اه كلام يعني باطل. طيب انسان ذكر حتى نخرج به النساء. فالنساء ليس فيهم انبياء اوحى اليه بشرع هذا هو النبي انه اخبر بهذا الشرط وان لم يؤمر بتبليغه فهو نبي. طيب فان امر بالتبليغ صار رسولا - 00:08:17

سارة رسولا. اذا كل رسول فهو نبي. لكن ليس كل نبي رسولا. نعم ثلاث وثلاثون نبيا ونبيا رسولا نبى باقراً يعني صار صار نبيا بنزول سورة اقرأ وارسل بالمدثر يعني صار رسولا بنزول سورة المدثر - 00:08:36

لان سورة اقرأ ليس فيها الامر بالتبليغ اول الايات اقرأ باسم ربك الذي خلق الى اخره الخمس ايات ليس فيها امر بالتبليغ. اذا اوحى اليه بوحى فقط اذا هو ايش؟ هو نبي - 00:08:59

لكن امانة صورة المدثر قم فانذر هنا امر بايش؟ بالتبليغ. فتحول من النبوة الى الرسالة. تحول من كونه نبيا الى كونه رسولا. وبلده

مكة. وهاجر الى المدينة. بعثه الله - 00:09:12

بعثوا طبعاً ولد في مكة في شعب يقال له شعب علي. وهاجر الى المدينة بعثه الله بالندارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد. هذه النبي صلى الله عليه وسلم الاساسية. الدعوة الى التوحيد والنهي عن الشر. اما الاخلاق والصلاة والزكاة والصوم وكل هذي اشياء تبع. لكن اساساً هو - 00:09:29

ليدعو الى التوحيد وينهى عن الشرك. بعثه الله بالندارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر يعني المدثر بثيابه يعني المتغشي بها ليش؟ من الرعب والخوف مما رآه من مما - 00:09:49

معه مع جبريل في الغار في غار حراء يا ايها المدثر قم فانذر اي انذر المشركين. وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر هذه الايات فسرهما المؤلف - 00:10:07

وسنقرأ تفسيره الان. لكنه لم يفسر ولا تمنن تستكثر. ومعناه ان الله عز وجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا تعطي الفقير من مالكة عطاء لاجل ان تعطى انت اكثر منه - 00:10:23

واضح؟ وانما يجعل عطاءك لوجه الله. يعني لا تكن ممن يعطي ليستكثر. لاجل ان لاجل ان يكون له مردود اكثر من الاقوال التي قيل وقيل غير ذلك. قال المصنف يفسر الان الايات ومعنى قم فانذر - 00:10:41

ينذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد وربك فكبر. كيف كبر ربي؟ قال اي عظمه بالتوحيد وثيابك فطهر. كيف اطهر ثيابي اي طهر اعمالك عن الشرك. فالثياب هنا بمعنى الاعمال واضح؟ الثياب بمعنى الاعمال. فمعنى الاية طهر اعمالك وافعالك من الشرك - 00:10:58

وقيل معنى الاية طهر ثيابك من النجاسات حتى تصلي او طهر فيها ويكون نجاسات يعني. لكن لو اشكر عليهم هذا لانه في ذاك الوقت ما كان فيه صلاة اشكل عليهم. بعضهم يقول اذا طهر ثيابك - 00:11:23

معناه انه نزه نفسك واعمالك عن الشرك والرزق فاهجر الرزق الاصنام وهجرها كيف يكون؟ تركها. والبراءة منها واهلها. اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى ما في لا صلاة ولا شي - 00:11:39

عشر سنوات يدعو الى التوحيد. وبعد العشر عرج به الى السماء. عرج بجسده وبروحه معا. وليس بروحه فقط كما يقول بعضهم وليس وكان يقظة وليس مناما كما يقول بعضهم وانما اسري به بروحه وبجسده يقظة لا مناما - 00:11:58

وهو حق ثابت بالقرآن وبالسنة وبالاجماع ومن ينكر ذلك فهو ضال وفرضت عليه الصلوات الخمس في الاسراء والمعراج في الرحلة الاسراء وصلى في مكة ثلاث سنين ثلاثة مع عشرة ثلاثة عشر سنة هذي كلها في مكة - 00:12:17

وبعدها يعني بعد ثلاثة عشر سنة امر بالهجرة الى المدينة وما هو ما هي الهجرة؟ طبعاً الهجرة جاءت نتيجة للاذى والتعذيب وكذلك نتيجة لعدم استجابة المشركين لدعوة صلى الله عليه وسلم ومحاولتهم لقتله واذا به ذلك - 00:12:34

الهجرة ما هي قال والهجرة الانتقال الهجرة هي ان تنتقل ان تترك هجرة مع الترك هجرت الشيء يعني تركته لكن في الشريعة الهجرة هي الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام - 00:12:55

فمثلاً اذا اسلم الصحابي وهو في بلد اهل شرك يهاجر منها اسلم في فارس يهاجر منها وينتقل الى بلاد المسلمين واضح الانتقال بادر الشركة الى بدر الاسلام ما حكم الهجرة؟ قال والهجرة فريضة على هذه الامة يعني واجب. من بلد الشرك الى بلد الاسلام - 00:13:11

فاذا اسلم الكافر وهو في بلاد المشركين يجب عليه ان يهاجر. لكن الفقهاء كابن قدامة في المغني وغيره فصلوا وقالوا ان المهاجر له حالات تارة يجب عليه وتارة يكون مستحباً - 00:13:33

واضح؟ وتارة يعني هو على تقريبا قسمين او على ثلاثة. مثلاً من الاقسام نقول اذا كان الانسان اهل شق مشركاً ثم اسلم وهو في اوربا مثلاً طيب فهل يجب عليه ان يهاجم بلاد المسلمين؟ نقول - 00:13:47

اذا كان عاجزاً عن اقامة دينه ويحارب في دينه ولا يستطيع ان يعبد الله مع قدرته وامتلاكه لسبل الهجرة فيجب عليه ان يهاجر القسم الثاني انسان لا يحارب في دينه - 00:14:04

اسلم ولا يحارب في دينه. بل يمكن من اقامة دينه ولا يتعرض له فهذا لا يجب عليه ان يهاجر. بل يستحب ولكن ليس بواجب لو

جلست لا يساعد اي شيء - [00:14:26](#)

واضح هذا القسم الثالث انسان يحارى في دينه ولكنه لا يملك التذاكر ولا المال ولا الالية للسفر فهذا معذور فهذا معذور هل الهجرة خاصة بزمان النبي صلى الله عليه وسلم؟ ام هي موجودة في زماننا هذا؟ الجواب يقول المؤلف وهي باقية الى ان تقوم الساعة -

[00:14:39](#)

والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة. الملائكة جاءوا ليقبضوا ارواح يعني حضرتهم الوفاة. اناس مسلمون في زمن النبي صلى

الله عليه وسلم كانوا يعيشون بين المشركين في مكة لم يهاجروا مع الصحابة الى المدينة - [00:15:04](#)

عاشوا وبقوا في مكة فلما انتهت حياتهم وحظرتهم الوفاة وبختهم الملائكة عند الموت وقالت لهم قال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة

ظالمي انفسهم. كيف ظلموا انفسهم؟ لانهم اقاموا بين المشركين - [00:15:23](#)

باقامتهم بين الكفار. ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ يعني لما لما مكثتم ها هنا بين المشركين وتركتم الهجرة؟ مع النبي صلى الله

عليه وسلم واضح هذا اه هذا توبيخ لهم. قالوا مجيبين كنا مستضعفين في الارض. يعني كنا عاجزين عن الهجرة. لا نقدر على الخروج

من هذا البلد - [00:15:43](#)

ويبدو ان هذا العذر لم يكن يطابق الواقع. لان الواقع انهم كانوا كانوا قادرين. ولكنهم تركوا الهجرة اما لضعف في الايمان واما طمع في

في دنيا واما خوف من الغربة واما خوف لاسباب. لاسباب غير مقبولة شرعا. كلنا - [00:16:05](#)

الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ ارض الله واسعة ليس مقصورة على مكة هاجروا الى اي مكان تعبدون الله عز

وجل فيه فاولئك الذين تركوا الهجرة مأواهم جهنم وساءت مصيرا - [00:16:25](#)

ثم استثنى الله وعذر اناس عذره طوائف واصناف. الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. مستضعفين العاجزين هؤلاء هم

العاجزون حقيقة من الرجال مثل كبير في السن ما يستطيع النساء ما يستطيع تخرج بدون رجل والولدان جمع وليد وهو الغلام -

[00:16:40](#)

وقبل ان يحتلم هذا ما يستطيع يخرج ولا يستطيعون حيلة لا يعرفون الطريق لا يقدرين على حيلة ولا نفقة ولا يعرفون الطريق ولا

يهتدون سبيلا يعني ما يعرفون الطريق. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. وكان الله عفوا غفورا. عسى من الله واجبة. يعني بمعنى انها

واجبة الوقوع - [00:17:01](#)

يعني هؤلاء سيعفو الله عز وجل عنهم قطعاً لان عسى اذا كانت من الله فهي واجبة بمعنى متحققة. لكن بالنسبة للمخلوق فهي تفيد

يعني نرجو ذلك زيد ان يفلح. يعني نتمنى له ذلك. لكن لما نقول عسى ربكم - [00:17:21](#)

وعسى الله ان يفعل كذا كذا في القرآن فهي تكون واجبة وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة واسعة جدا

وكبيرة. فاي اي فاعبدون اذا ضيق عليك في دينك في بلدك فهاجر منه الى - [00:17:42](#)

لان ارض الله واسعة فاي اي فاعبدون اي وحدوني في اراضي الله الواسعة قال البغي ايش ايش علاقة هذه الاية بالدرس؟ قال البغوي

رحمه الله تعالى البغوي يلقب بمحيي السنة اه اسمه الحسين بن مسعود الفراء - [00:18:02](#)

وله تصانيف كثيرة من أشهرها عنده تفسير القرآن يعرف بين العلماء بالتفسير البغوي لكن له عنوان محدد الان غاب عن ذهني اه

وعنده كتاب اسمه شرح السنة هو من كتب الكتب العظيمة - [00:18:22](#)

يقول البغوي رحمه الله رحمه الله تعالى سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا تمام يعني عصوا معصية هذي

ناداهم الله باسم الايمان كيف مدام سليمان؟ يعني قال لهم يا ايها الذين امنوا ما دام ناداهم باسم الايمان اذا هم اذا هم مسلمون ام

كفار؟ مسلمون - [00:18:39](#)

لكنهم لما كونهم تركوا الهجرة هذا لا يعني انهم كفار فدل هذا على ان ترك الهجرة مع القدرة عليها ووجوبها ليس كفرا مخرجاً من الملة

وانما هو آآ يعني يعني هو معصية ومن كبائر الذنوب - [00:19:07](#)

قال والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة هذا يدل على استمرار الهجرة الى يوم القيامة. ليش؟ لانه ربطها بالتوبة. طيب متى تنقطع التوبة - [00:19:25](#)

قال ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها طيب متى تطلع الشمس من مغربها اخر الزوال يوم القيامة وهي من علامات قيام الساعة. فلما استقر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام. او امر ببقية شرائع الاسلام. مثل الزكاة - [00:19:42](#) الصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا كله حصل في العهد المدني. وغير ذلك من شرائع الاسلام اخذ على هذا عشر سنين. وبعدها توفي صلوات الله الله وسلامه عليه - [00:19:59](#)

لكن لما توفي هل ذهب دينه؟ لا. ودينه باق. وهذا دينه الذي تراه في القرآن وفي السنة. لا خير الا دل الامة عليه. صلى الله عليه ما من خير الا دلنا عليه. ولا شر الا حذرنا منه - [00:20:11](#)

يعني بلغ الامانة وادى الرسالة كاملة والخير الذي دلنا عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه التوحيد هو اعظم خير دلنا عليه. وجميع ما يحبه الله ويرضاه مثل الصلاة وبر الوالدين وغير ذلك - [00:20:26](#)

والشر الذي حذرنا منه او حذرنا منه الشرك. وجميع ما يكرهه الله ويأباه مثل الزنا وشرب الخمر بعثه الله هل للعرب فقط؟ مثل ما تقول اليهود مثل ما يقول بعض الكفار لا بعثه الله للناس كافة - [00:20:41](#)

عربهم وعجبهم انسهن وجنهم من الانس والجن وافترض الله طاعته على جميع الثقيلين الجن والانس ليس فقط على الجن والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فالشاهد في كلمة الناس ففيها عموم وفي كلمة جميعا فيها عموم. واكمل - [00:20:58](#)

الله به الدين من زعم ان هذا الدين ناقص فهو كافر. والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. هذه الاية نزلت في عرفة يوم عرفة قبل وفاة من سنة بفترة بسيطة واتممت عليكم نعمتي يعني اكملت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. يعني فارضوه انتم لانفسكم - [00:21:19](#)

والدليل على موته صلى الله عليه وسلم لان بعض الناس يزعم انه لم يموت وهذا غير صحيح. يعني صلى الله عليه وسلم توفي. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت. يعني انك - [00:21:40](#)

تموت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. يعني تختصمون عند الله في قضية التوحيد والشرك والله يحكم للموحدين. والناس اذا ماتوا يبعثون. يوم القيامة الناس كلهم يبعثون. بس ستقول لي طيب هل في نفس يقولون لا هل في احد ينكر هذا؟ الجواب - [00:21:55](#)

نعم كان هناك بعض اهل البادية من الجهال كانوا يظنون انه لا يوجد بعث وهو مسلم ينطق بالشهادتين بس جهلاً منه لا يدري انه في بعث وهذا طبعا يعني يعني - [00:22:15](#)

يعني كفر واذا كان حديث عهد بالاسلام او نشأ في بادية بعيدة فربما يعذر يعني والدليل قوله تعالى منها يعني من الارض خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها اخرجكم تارة اخرى هذا متى يوم القيامة - [00:22:28](#)

وقوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتاً. يعني خلقكم من الارض. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجها هذا يوم القيامة. طيب وبعده البعث ماذا يحصل ومجزيون باعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر. والدليل قوله تعالى ليجزى الذين اساءوا بما عملوا. هؤلاء الفاسدون ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - [00:22:43](#)

هؤلاء الصالحون. ومن كذب البعث يعني يقول لا ما في بعث وانما نموت وانتهت كل شيء نصير الى التراب وعدم من قال هذا كفر. والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا - [00:23:04](#)

قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. يسير جداً. والشاهد قوله زعم الذين كفروا. فهذه عقيدة الكفار وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين. يبشرون بالجنة وينذرون عن النار. والدليل قوله تعالى رسلاً مبشرين منذرين. لماذا ارسل الله الرسل - [00:23:18](#)

هؤلاء ايش وظيفتهم؟ او ماذا العلة؟ ما الحكمة؟ قال لنا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. يعني حتى ما يقول قائل انا ما كنت ادري لما اشركت ما احد جا نصحني ولا - [00:23:38](#)

ولا بين لي الحق. فلذلك ارسل الله الرسل حتى لا يبقى لاحد عذر ولا حجة. واولهم نوح عليه السلام اول الرسل نوح وكان بين نوح وبين ادم عشرة قرون كلهم كانوا على التوحيد - [00:23:48](#)

اول شرك وقع في البشرية كان في عهد قوم نوح. فلما وقع الشرك لاول مرة في التاريخ ارسل الله اول الرسول وهو نوح. واخره محمد صلى الله عليه بالاجماع. والدليل على ان اولهم نوح عليه السلام قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. نعم - [00:24:05](#)

فذكر الله عز وجل طرفين الطرف الاول اول الانبياء والمرسلين اول رسل هو نوح. والطرف الاخير هو محمد صلى الله عليه وسلم. فقلوه من بعده يوحى الى انها ان الرسالة هم - [00:24:25](#)

بين هذين الاثنين هذا اولهم وهذا اخرهم. وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد كلهم يأمرون بشيء واحد. وينهون عن متفقون على هذا يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة - [00:24:37](#)

الطاغوت. والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذه الاية الكريمة تفيد ان ما من امة من الامم سواء كانوا في الشرق او في الغرب او في الجزيرة العربية او خارج الجزيرة العربية الا وقد جاءهم رسول - [00:24:54](#) ينهاهم عن الشرك ويأمرهم بالتوحيد. علمناه او جهلناه لان التاريخ لم يحفظ. التاريخ يعني لم يكتب كل شيء. فهذه الاية تفيد ان ما من امة الا وقد جاءها الرسول. ان الله عز وجل لم يتركهم - [00:25:13](#)

وتفيد هذه الاية ان كل رسول وظيفته الاساسية ان يأمر الناس بعبادة الله وينهاهم عن عبادة الطاغوت قال وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله. طيب ما معنى طاغوت؟ ما هو معنى هذه الكلمة - [00:25:29](#)

الطاغوت يقول ابن القيم قال ابن القيم رحمه الله تعالى طبعاً ابن القيم هو امام شهير وهو من تلاميذ ابن تيمية واسمه محمد بن ابي بكر الدمشقي وله مؤلفات كثيرة توفي سنة سبع مائة واحد وخمسين. له مؤلفات عظيمة جدا من مما يصلح للمبتدئين كتابه الداء - [00:25:47](#)

والدواء وهذا كتاب نافع جدا وانصح به طيب الطاغوت الطاغوت مأخوذ من كلمة الطغيان يعني شديد الطغيان. والطغيان هو مأخوذ من الفعل طغى. وطغى فلان يعني تجاوز حده. كقوله تعالى انا لما طغى الماء - [00:26:07](#)

حملناكم طاقة الماء يعني تجاوز حده فالانسان الطاغوت هو الذي تجاوز حدوده قال ابن القيم رحمه الله تعالى الطاغوت ما تجاوز به العبد. انظر تجاوز به العبد. تجاوز به ايش؟ تجاوز به حدا - [00:26:25](#)

سواء كان هذا العبد من معبود او متاع او او متبوع انه اتباع يعني او مطاع يعني اطيعه الناس فيقول ابن القيم اذا تأملت طواغيت العالم فاذا هي لا تخرج - [00:26:39](#)

عن هذه الثلاثة اما ان يكون معبودا واما ان يكون متبوعا يعني له اتباع جماهير واما ان يكون مطاعا اذا امر بطاع واذا نهى بطاع بناء على هذا التعريف يكون الطواغيت كثيرون ام قليلون - [00:26:57](#)

كثيرون لذلك قال والطواغيت كثيرة. كثيرة لكن قال رؤوسهم خمسة يعني اكبر الطواغيت الاشهر هم خمسة واطهرهم خمسة. ابليس لعنه الله وهو رأسهم الاكبر الثاني ومن عبد وهو راض من عبد وهو راض. لماذا نقول وهو راض - [00:27:13](#)

مثل فرعون فرعون عبد وهو راض فهو طاغوت لكن لو عبد الانسان وهو غير راض هل هو طاووت لا مثال ذلك عيسى عليه السلام. فقد عبد من دون الله - [00:27:36](#)

لكنه عليه الصلاة والسلام حاشاه ليس طاغوتا. لماذا؟ لانه ليس راضيا عن هذا بل سيتبرأ منهم يوم القيامة كما قال تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ قال سبحانه. ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. هذا الثاني الصنف الثاني. اذا كل من

عبد - [00:27:50](#)

وهو راض بهذا وفرح ويعجبه الوضع هو طاغوت. الثالث ومن دعا الناس الى عبادة نفسه. قال الناس ايها الناس اعبدونني طيب في الصنف الثاني قد لا يكون دعاهم هو هو عبد هكذا الناس عظموه وعبده. الصنف الثالث لا هو سعى الى هذا. وقال ان الناس اعبدونني انا - [00:28:06](#)

هذا لا شك انه من الطواغيت لانه تجاوز حده. ما هو حده؟ حده ان يكون معبودا ام عابدا؟ ان يكون عابدا لو تجاوز حده السلام هذا الرابع ومن ادعى شيئا - [00:28:29](#)

من علم الغيب اي انسان ادعى انه يعلم ما سيحصل او ادعى علم الغيب فهو طاغوت. لانه تجاوز حده. ما هو حده؟ حده ان يكون جاهلا بالغيب. لانه لا يعلم الغيب الا الله. حتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نبي لا يعلم الغيب - [00:28:47](#)

فكل من دعا علم الغيب مثل المنجمين والرمالين والكهنة والسحرة ونحو ذلك فهو من الطواغيت. الخامس والاخير ومن حكم بغير ما انزل الله. من حكم بغير ما انزل الله. مثل من يحكم بقوانين الجاهلية - [00:29:04](#)

او من يحكم بالقوانين الوضعية الحديثة. قوانين الدولية التي تخالف الاسلام وهذه هذا من الطواغيت نعم سواء كان بالقوانين او بشيء مخترع وهو ليس من الشرع او او غير ذلك فهو طاغوت من اكبر الطواغ - [00:29:23](#)

ومن حكم بغير ما انزل الله والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين. يعني لا تكرهوا احدا على الدخول في الاسلام لماذا؟ لان الاسلام واضح وبراهينه واضحة ودلائله واضحة. فمن اراد ان يدخل ليدخل باقتناء - [00:29:44](#)

ومن لم يدخل فهو الخسران لا اكراه في الدين قد تبين لماذا لماذا لا تكره احدا في الدين؟ قال قد تبين الرشد من الغي يعني قد بين الله عز وجل الحق - [00:30:03](#)

من الباطل فلا فائدة من ان تجبروا ان تكرهوا احدا على الدخول في الحرب ثم قالوا هذا محل الشاهد. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. العروة الوثقى هي التوحيد - [00:30:16](#)

وهو الاسلام فالشاهد قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فيستفاد من هذه الاية او من هذه الاية عموما يستفاد منها واحد لا يجوز اجبار احد على الدخول في الاسلام ثانيا - [00:30:33](#)

اه وجوب الكفر بالطاغوت والبراءة منه اه ثالثا وجوب الجمع بين الايمان والكفر فالايمان يقول بالله والكفر يكون بالطاغوت. وهذا ما يسمى عند والاحظ ان الله عز وجل قدم الكفر على الايمان. فقدم الكفر بالطاغوت - [00:30:46](#)

على الايمان بالله ليدل على ان التخلية قبل التحلية كما يقول العلماء. يعني اولا تصفي وتكفر بالطواغيت وتبرأ من الايات تصفي المكان ثم تدخل على قلبك التوحيد الصافي. وهذا معنى لا اله الا الله. وفي الحديث رأس الامر الاسلام - [00:31:06](#)

يعني رأس الدين رأس الدين هو الاسلام. اعظم شيء في الدين هو الاسلام. وهو شبهه بالخيمة وعموده يعني عمود هذه الخيمة الصلاة واذا سقط هذا العمود سقطت الخيمة وبهذا الحديث استدل العلماء استدل بعض العلماء على كفر تارك الصلاة - [00:31:27](#)

لانه شبه جعل الصلاة هي عمود الدين. فاذا سقطت سقطت الخيمة. وذروة سنامه السلام هو اعلى ما في البعير. والذروة هو اعلى الشيء فشبه شبه كما ان السلام البعير مرتفع. فكذلك الجهاد هو اعلى شيء في الدين - [00:31:48](#)

وهذا فيه مدح للجهاد. وذروة سنامه ما هو؟ ذروة سلام الاسلام الجهاد في سبيل الله. وفي هذا اشارة الى ان من تمسك بالجهاد رفعه الله عز وجل فوق ومن واعزه وشرفه. ومن ترك واذا ترك المسلمون الجهاد فانهم يكونون في اسفل سافلين وفي ذل وفي آآ مهانة -

[00:32:07](#)

كما هو يعني الواقع الان يعني. ثم قال والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. وبهذا نكون ختمنا هذه هذه الرسالة المباركة واوصي من يسمع هذا الدرس ان يحفظ هذه الرسالة عن ظهر قلب كاملة اه بالحرف لانها نافعة جدا - [00:32:31](#)

ثم بعد ذلك لا يكتفي بالشرح الذي قلته لانه شرح مختصر. بل يقرأ شروحات العلماء على هذا الكتاب ويكتفي بشرحين شرح الشيخ صالح ال الشيخ وحاشية العلامة ابن قاسم النجدي رحمه الله تعالى. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:32:51](#)